بسم الله الرحمن الرحيم

الدورة	شرح أصول طيبة النشر في القراءات العشر
الشيخ المحاضر	حفظه الله تعالى . "**ميرفت حجازي** " لشيخة الحرم النبوي
رقم الدَّرس	الدرس : الثامن عشر
عنوان الدَّرس	{ باب: الفتح والإمالة وبين اللفظين}

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

المقصود بالفتح : هو فتح المخرج بصوت الحرف .

أما الإمالة : وقد تسمى البطح أو الإضجاع أو الإمالة الكبرى.

والمقصود بها نطق الفتحة قريبة من الكسرة، وننطق بالألف قريبة من الياء .

وأما [مابين اللفظين] : و تسمى الإمالة الصغرى أو التقليل أو بين اللفظين، والمقصود أن نلفظ بالفتحة ما بين الفتحة والكسرة، غير أننا نميل إلى الفتح أكثر.

{وقد بدأ الناظم أولا: بالإمالة}

- فقال الناظم - رحمه الله تعالى- :

أَمِلْ ذَوَاتِ الْيَاءِ فِي الْكُلِّ شَفَا وَثَنِّ الَاسْمَا إِنْ تُرِدْ أَنْ تَعْرِفَا

قرأ حمزة والكسائي والعاشر بإمالة ذوات الياء كيف وقعت في القرآن، وللتفريق بين ذات الياء وذات الواو قال الناظم: [وثن الاسما إن ترد أن تعرفا].

وَرُدَّ فِعْلَهَا إِلَيْكَ كَـ: الْفَتَىٰ هُدَى الْهَوَى اشْتَرَىٰ مَعَ اسْتَعْلَىٰ أَتَىٰ

في الأسماء: تثنية الإسم فإن قلبت الألف ياءا فهو يعد من ذوات الياء ، مثل: (هوى) بإسناده إلى ألف الأثنين يصير (هويان) فيعد من ذوات الياء .

وأما في الأفعال : يسند الفعل لتاء المتكلم فإن قلبت الألف إلى ياءا فإنه يعد من ذوات الياء نحو: (اشترى) بإسناده إلى تاء المتكلم تصير (اشتريت) فيعد من ذوات الياء .

- فقال الناظم - رحمه الله تعالى- :

٢٨٠ وَكَيْفَ فُعْلَى وَفُعَالَى ضَمَّهُ وَفَتْحُهُ وَمَا بِيَاءٍ رَسْمُهُ

قرأ أهل شفا بإمالة **[ذوات الياء]** التي على وزن (فَعلى– فُعلى– فِعلى) .

فَعلى: مفتوحة الفاء مثل: {نجوى} .

فِعلى: مكسورة الفاء مثل: {إحدى} .

فُعلى: مضمومة الفاء مثل:{دُنيا} .

وهذا ما قصده الناظم بقوله: [وكيف فَعلى]؛ وقرأ أهل شفا أيضا بإمالة ذوات الياء التي على وزن (فُعالى) مضمومة الفاء ومفتوحة الفاء، المضمومة مثل {كُسالى} والمفتوحة مثل {يَتامى} هذه أيضا يميلها أهل (شفا).

٢٨٠ وَكَيْفَ فُعْلَى وَفُعَالَى ضَمَّهُ وَفَتْحُهُ وَمَا بِيَاءٍ رَسْمُهُ

قرأ أهل شفا بإمالة كل ما رسم بالياء نحو:{كحسرتى – أنى – ضحى – متى –بلى} .

كَ: حَسْرَتَىٰ أَنَّىٰ ضُحًى مَتَىٰ بَلَىٰ غَيْرَ لَدَىٰ زَكَىٰ عَلَىٰ حَتَّىٰ إِلَىٰ

≈ المستثنيات من الإمـــالة :

استثنى الناظم من الإمالة الألفاظ التالية: (لدى– زكى– على– حتى– إلى)

(لدى) كيف وقعت في القرآن سواء كانت مرسومة بالألف أو بالألف المقصورة؛

وأيضا استثنى الناظم لفظ: (زكى) وذلك في قوله تعالى: (مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ) [النور:الآية 21]، فلا تمال لأحد .

وأيضا استثنى الناظم حروف الجر وهي (على-حتى- إلى) فلا تمال لأحد .

- ثم قال الناظم :

وَمَيِّلُوا الرِّبَوْا الْقُوَى الْعُلَىٰ كِلَا كَذَا مَزِيدًا مِنْ ثُلَاثٍ كَ: ابْتَلَىٰ

قرأ أهل شفا بإمالة الألفاظ التالية: {الربا – شديد القوى- العلى – كلاهما}

لأن (كلاهما) أصلها {كِليهما}.

كما قرأ أهل شفا بإمالة الثلاثي المزيد من ذوات الياء نحو: {أدنى– أزكى- زكاها}، وهذا ما قصده الناظم بقوله: [كذا مزيدا من ثلاثي كابتلى] .

- ثم قال الناظم :

مَعْ رُوسِ آيِ النَّجْمِ طه اقْرَأْ مَعَ الْـ ـقِيَامَةِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّمْسِ سَأَلْ

عَبَسَ وَالنَّزْعِ وَسَبِّحْ

قرأ أهل شفا بإمالة رؤوس الآي الإحدى عشرة سورة التي نص عليها الإمام في الأبيات وهي: [طه– النجم – اقرأ – القيامة – الليل – الضحى – الشمس – سأل سائل – عبس – النازعات – الأعلى] .

ويستثنى من الإمالة في هذه الفواصل ما كان منونا بالفتح نحو: {ضنكا – همسا} فهذه لا تمال لأحد .

ثم بدأ الناظم بذكر الكلمات التي اختص الكسائي بإمالتها وحده فقال:
[وعلي أحيا بلا واو]؛ قرأ الكسائي بإمالة لفظ (أحيا) كيف ورد في القرآن، سواء كانت مجردة من العاطف نحو: (أحيا) أو مع العاطف نحو: (فأحياكم) (وأحيا)، ووافقه حمزة والعاشر على إمالة لفظ (وأحيا) المقترنة بالواو فقط .

ثم قال الناظم: [وعنه ميلي] أي انفرد الكسائي أيضا بإمالة الألفاظ التالية.

مَحْيَاهُمُو تَلَا خَطَايَا وَدَحَا ... تُقَاتِهِ، مَرْضَاتَ كَيْفَ جَا، طَحَا

سَجَى وَأَنسَانِيهِ مَنْ عَصَانِي ... ءَاتَانِ لَا هُودٌ وَقَدْ هَدَانِ

أَوْصَانِ رُءْيَايَ لَهُ،

لـ ما انفرد الكسائي بإمـالته:

انفرد بإمالة لفظ (محياهم) في قوله تعالى: (سواء محياهم ومماتهم)[النور:الآية 21].

كما انفرد أيضا بإمالة لفظ (تلا) في قوله تعالى: (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا)[الشمس:الآية 2].

كما انفرد بإمالة لفظ (خطايا) كيف ورد في القرآن نحو:{خطاياكم – خطايانا}.

كما انفرد بإمالة لفظ (دحا) في قوله تعالى: (وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا) [الشمس:الآية 2] .

كما انفرد أيضا بإمالة لفظ (تقاته) المسبوق بلفظ (حق) وذلك في قوله تعالى: (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) [آل عمران:الآية 102].

كما انفرد أيضا بإمالة لفظ (مرضات) كيف ورد في القرآن .

وانفرد أيضا بإمالة قوله تعالى: (وَمَا طَحَاهَا) [الشمس:الآية 2] .

وانفرد بإمالة لفظ (سجى) في قوله تعالى:(وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) [الضحى:الآية 2] .

و انفرد بإمالة لفظ (أنسانيه) في قوله تعالى: (وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) [الكهف:الآية 63] .

كما انفرد أيضا بإمالة لفظ (عصاني) في قوله تعالى: (وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [ابراهيم:الآية 36]؛ كما انفرد بإمالة لفظ (ءاتاني) في القرآن كله .

وقد وافقه حمزة والعاشر على إمالة لفظ (ءاتاني) في سورة هود وذلك في قوله تعالى: (وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ) [28] (وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً) [63] .

وقد انفرد الكسائي بإمالة لفظ (هدان) المسبوق بلفظ (قد) موضع الأنعام وذلك في قوله تعالى:(قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ) [80].

كما انفرد الكسائي أيضا بإمالة لفظ (وأوصاني) في قوله تعالى: في سورة مريم (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ)[31].

كما انفرد الكسائي أيضا بإمالة لفظ (رؤياي) المضاف لياء المتكلم .

كما انفرد الكسائي والعاشر بإمالة لفظ (الرؤيا) المعرف بـ (ال) نحو: (الرؤيا – للرؤيا) .

لـ ما انفرد بإمالته دوري الكسائي.

- قال الناظم :

أَوْصَـٰنِـ رُءْيَـايَ لَـهُ، الرُّءْيَا رَوَىٰ	رُءْيَاكَ مَعْ هُدَايَ مَثْوَايَ تَـوَىٰ
مَحْيَايَ مَعْ ءَاذَانِنَـا ءَاذَانِهِمْ	جَوَارِ مَعْ بَارِئِكُمْ طُغْيَـٰنِهِمْ
مِشْكَوٰةِ جَبَّارِينَ مَعْ أَنصَارِي	وَبَابِ سَارِعُواْ وَخُلْفُ الْبَارِي
٢٩٠ تُمَارِ مَعْ أُوَارِي(*) مَعْ يُوَارِي مَعْ	عَيْنِ يَتَـامَىٰ عَنْهُ الِاتْبَاعُ وَقَعْ

وَمِنْ كُسَالَىٰ وَمِنَ النَّصَـٰرَىٰ	كَذَا أُسَـٰرَىٰ وَكَذَا سُكَـٰرَىٰ

≈ انفرد دوري الكسائي بإمالة الكلمات التالية :

(رؤياك) المتصلة بكاف الخطاب كيف ورد في القرآن، (فَمَن تَبِعَ هُدَايَ) (فَمَن تَبِعَ هُدَايَ) موضعي البقرة وطه .

(إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ) [يوسف:الآية 23]؛ (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الأنعام:الآية 162].

(ءاذاننا – ءاذانهم) المجرور كيف وقع في القرآن:

(وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) [الرحمن:الآية 24]؛ (الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) [التكوير:الآية 16]؛ (فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ - خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ) [البقرة:الآية 54].

(فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) [البقرة:الآية 54]؛ (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ)[النور:الآية 35]؛ (وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ) [الشعراء:الآية 130]؛(مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ)[آل عمران:الآية 52].

كما أمال دوري الكسائي باب (سارعوا) وذلك نحو: (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ) [الأنبياء:الآية 90]؛ (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ) [آل عمران:الآية 133]؛ (نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) [المؤمنون:الآية 56].

ما أماله دوري الكسائي بالخلاف .

لفظ (البارى) في قوله تعالى: (الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ) [الحشر:24].

لفظ (تمار) في قوله تعالى: (فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا) [الكهف:22] .

لفظ (أوارى) في قوله تعالى: (فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي) (كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ) [المائدة:31]؛ (يُوَارِي سَوْآتِكُمْ) [الأعراف:26] .

ثم قال الناظم: [عين يتامى عنه الإتباع وقع] وإلى قول الناظم: [وكذا سكارى] .

في الكلمات التالية: (يتامى– كسالى– النصارى– أسارى– سكارى)، اتفق أهل شفا على إمالة ذات الياء فيهن .

وانفرد دوري الكسائي بإمالة الألف التي بعد عين الكلمة فهي على وزن فعالى، وهي تسمى إمالة الإتباع أو الإمالة لإمالة وهي للدوري من طريق الضرير.

فـــائـــدة -1:

أميلت الألف التي بعد عين الكلمة سببها إمالة الألف المقصورة في آخر الكلمة وعلى ذلك إذا سقطت الألف المقصورة لالتقاء الساكنين نحو: (النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ) [التوبة: 30]؛ فإن إمالة الإتباع تمتنع ويقرأ بالألف التي بعد الصاد بالفتح .

وقد ورد في التحريرات :

ولا غنة في الياء عند ضريرهم ... وأتبع له وامنعه إن

فـــائـــدة -2 :

قرأ أهل شفا لفظ (سكارى) في سورة الحج (وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ(2)) ليست فيها إمالة إتباع، بل تمال [ذات الراء] فقط .

فـــائـــدة -3 :

ما أمـيل لـ دوري الكسائي من طريق أبي عثمان الضرير: ذكر الشيخ المتولي في تحريرات الروض النضير الآتي :

ولا غنة في الياء عند ضريرهم ... وأتبع له وامنعه إن ساكن تلا يواري أواري مع تماري أمل وبا ... ريء الغار عنه افتح وعن جعفر فلا

أي قرأ أبو عثمان الضرير بإمالة: (يواري– أواري– تمار)؛ وفتح (باريء- الغار).

كما أمال الضرير ألف الإتباع في نحو: (يتامى– كسالى– نصارى– أسارى– سكارى)؛ وقرأ جعفر النصيبي بإمالة: (باريء – الغار) وفتح (يواري – أواري – تمار) .

كما فتح ألف الإتباع في نحو: (يتامى – كسالى – نصارى – أسارى – سكارى)؛ ثم بدأ الناظم بذكر المواضع التي وافق فيها بعض الرواة والقراء أهل شفا على إمالتها فقال :

- قال الناظم - رحمه الله تعالى- :

وَافَقَ فِي أَعْمَىٰ كِلَا الْإِسْرَا صَدَىٰ وَأَوَّلًا حِمًا وَفِي سُوًى سُدَىٰ

أي وافق شعبة أهل (شفا) على إمالة لفظ (أعمى) موضعي الإسراء، ووافق البصريان صحبة على إمالة الموضع الأول في الإسراء .

ففي قوله تعالى:﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ﴾ [الإسراء:72]؛ أمال (أعمى) صحبة والبصريان، وفي قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [الإسراء:72]؛ أمال (أعمى) (صحبة)، وانفرد أهل شفا بإمالة لفظ (أعمى) كيف ورد في القرآن فيما عدا الإسراء، وذلك في قوله تعالى: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ﴾ [طه: 125] .

- قال الناظم :

رَمَىٰ بَلَىٰ صُنْ خُلْفَهُ وَمُتَّصِفْ مُزْجَىٰ يُلَقَّاهُ وَأَتَىٰ أَمْرُ اخْتُلِفْ

قرأ شعبة بإمالة الألفاظ التالية بالخلاف وفاقا لأهل شفا وهي في قوله تعالى :

(فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى) [طه: 58]؛ (أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى) [القيامة: 36]؛ (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) [الأنفال:17]، لفظ (بلـى) كيف ورد في القرآن .

رَمَىٰ بَلَىٰ صُنْ خُلْفَهُ وَمُتَّصِفْ مُزْجَاهُ يُلَقَّاهُ وَأَتَىٰ أَمْرُ اخْتُلِفْ

ثم بدأ الناظم بذكر الكلمات التي أمالها ابن ذكوان وفاقا لأهل شفا بالخلاف فقال: [مزجا يلقاه أتى أمر اختلف] .

قرأ ابن ذكوان بإمالة وفتح لفظ (مزجاة) في قوله تعالى: (بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ) [يوسف: 88]؛ بوجهين الفتح والإمالة.

كما قرأ بالوجهين في قوله تعالى: (كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا) [الإسراء: 13].

وقرأ بالوجهين في قوله تعالى: (أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) [النحل:1] .

- قال الناظم :

إِنَّاهُ لِي خُلْفٌ، نَئَا الْإِسْرَا صِفِ مَعْ خُلْفِ نُونِهِ وَفِيهِمَا ضِفِ

رَوَىٰ وَفِيمَا بَعْدَ رَاءٍ حُطْ مَلَا خُلْفٌ وَمَجْرَاهَا عُدْ وَأَدْرَاهُ أَوَّلَا

وافق هشام أهل شفا على إمالة لفظ (إناه) في قوله تعالى: (غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ) [الأحزاب:53]؛ وقرأها بالفتح أيضا، ولهذا قال الناظم: [إناه لي خلف] .

- قول الناظم :

[نأى الإسرا صف .. مع خلف نونه وفيهما ضف .. روى] ورد لفظ (نـأى) في الموضعين: الإسراء وفصلت .

الموضع الأول الإسراء: في قوله تعالى: (أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ (51))؛ أمال الحرفين المرموز لـهم بـ [ضف روى] أي خلف عن حمزة والكسائي والعاشر ووافقهم شعبة.

ثم قال الناظم: [مع خلف نونه]: والكلام عائد على شعبة فدل أن شعبة له وجه ثاني وهو فتح النون وإمالة الهمز والألف بعدها وفاقا لخلاد .

الموضع الثاني فصلت: في قوله تعالى: (أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ) **[فصلت: 51]**؛ أمال الحرفين المرموز لهم ب (ضف روى) أي خلف عن حمزة والكسائي والعاشر، وقرأ خلاد بفتح النون وإمالة الهمز والألف بعدها.

ـ {مذاهب القراء في ذوات الراء}.

بدأ الناظم بذكر الرواة والقراء الذين وافقوا أهل (شفا) على إمالة ذوات الراء.

- قال الناظم :

رَوَىٰ وَفِيمَا بَعْدَ رَاءٍ حُطْ مَلَا	خُلْفٌ وَمَجْرَىٰ عُدْ وَأَدْرَىٰ أَوَّلَا
صِلْ وَسِوَاهَا مَعَ يَبُشْرَىٰ اخْتَلَفْ	وَافْتَحْ وَقَلِّلْهَا وَأَضْجِعْهَا حَتَفْ

وافق أهل (شفا) في إمالة ذوات الراء كلا من أبو عمرو قولا واحدا، وابن ذكوان بخلفه، وقد ذكرت التحريرات أن خلاف الإمالة لابن ذكوان من طريق الصوري

وأما طريق الأخفش فهو: الفتح مطلقا ماعدا كلمتي (حمارك والحمار) يميلها النقاش على وجه اشباع المد .

وقرأ حفص بإمالة لفظ (مجريها) في قو له تعالى: (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) **[هود: 41]**؛ وذلك وفاقا لأهل شفا وأبو عمرو وابن ذكوان بخلفه.

وافق شعبة أهل شفا على إمالة لفظ (أدرى)، الموضع الأول في القرآن قولا

واحدا: وهو في قوله تعالى: (قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ) **[يونس: 16]**.

والـشـاهـــد:

[وأدرى أولا صل]: وأما باقي المواضع فقرأها شعبة بوجهين: الإمالة وفقا لأهل شفا وأيضا الفتح وفقا لمن قرأها بالفتح .

وهذا ما ذكره الناظم بقوله: [وسواها مع يا بشرى اختلف].

كما قرأ شعبة في قوله تعالى: (يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ) **[يوسف: 19]**؛ بوجهين :

الإمالة وفقا لأهل شفا - والفتح وفقا لمن قرأ بالفتح .

وقرأ أبو عمرو في قوله تعالى: (يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ) **[يوسف:19]**؛ بثلاثة أوجه :

1الفتح- 2التقليل- 3الإمالة .

ثانيا التقليل: بدأ الناظم بذكر مذهب ورش من طريق الأزرق ومن وافقه على التقليل.

- فـقـال :

وَقَلِّلِ الرَّا وَرُؤُوسَ الْآيِ جِفّ	وَمَا بِهِ هَا غَيْرَ ذِي الرَّا يَخْتَلِفْ
مَعْ ذَاتِ يَاءٍ مَعْ أَرَاكَهُمْ وَرَدْ	وَكَيْفَ فُعْلَى مَعْ رُؤُوسِ الْآيِ حَدّ

- قرأ ورش من طريق الأزرق بتقليل ذوات الراء قولا واحدا نحو:(بشرى).
- وقرأ الأزرق ذوات الياء بوجهين الفتح والتقليل كيف وردت في القرآن
- وقرأ أيضا لفظ (أَرَاكَهُمْ) بوجهين: الفتح والتقليل وذلك في قوله تعالى: (وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ) **[الأنفال:43]** .

والـشـاهـــد:

[يختلف .. مع ذات ياء مع أراكهم ورد] .

- وقرأ الأزرق بتقليل رؤوس الآي قولا واحدا في السور الإحدى عشرة السابق ذكرها نحو: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى)**[النجم:1]**؛ وذلك ما عدا ما اتصل منها بهاء التأنيث نحو: (بناها – ضُحَاهَا) فقرأها بوجهين: الفتح والتقليل.

وأما ما كان منها من ذوات الراء فقرأها بالتقليل قولا واحدا نحو: (ذكراها).

الشاهد:

وَقَلِّلِ الرَّا وَرُؤُوسَ الْآيِ جِفّ وَمَا بِهِ هَا غَيْرَ ذِي الرَّا يَخْتَلِفْ

ـ {ما قلله أبو عمرو وفقا للأزرق } .

ثم بدأ الناظم بذكر ما قلله أبو عمرو فقال:

مَعْ ذَاتِ يَاءٍ مَعْ أَرَىٰكَهُمْ وَرَدْ وَكَيْفَ فُعْلَىٰ مَعْ رُؤُوسِ الْآيِ حَدّ

خُلْفٌ سِوَىٰ ذِي الرَّا وَأَنَّىٰ وَيْلَتَىٰ يَـٰحَسْرَتَىٰ الْخُلْفُ طَوَىٰ، قِيلَ: مَتَىٰ

- قرأ أبو عمرو ما كان على وزن فعلى مثلثة الفاء [فَعلى– فِعلى– فُعلى] بوجهين: الفتح والتقليل.

والشاهد: [وكيف فعلى مع رءوس الآي حد خلف] مثلثة الفاء .

- كما قرأ أبو عمرو أيضا رؤوس الأي الإحدى عشرة سورة بوجهين :

الفتح والتقليل؛ والشاهد: [ورءوس الآي حد خلف].

واستثنى الناظم ذوات الراء من الخلاف فقرأها أبو عمرو بالإمالة قولا واحدا

- كما قرأ أبو عمر لفظ (متى – بلى) كيف ورد في القرآن بوجهين الفتح والتقليل، والشاهد: [قيل متى بلى].

ثم بدأ الناظم في ذكر الكلمات التي اختص بتقليلها وإمالتها دوري أبي عمر.

فقال الناظم :

خُلْفٌ سِوَىٰ ذِي الرَّا وَأَنَّىٰ وَيْلَتَىٰ	يَـٰحَسْرَتَىٰ الْخُلْفُ طَوَىٰ، قِيلَ: مَتَىٰ
بَلَىٰ عَسَىٰ وَأَسَفَىٰ عَنْهُ نُقِلْ	وَعَنْ جَمَاعَةٍ لَهُ دُنْيَا أَمِلْ ٣٠٠

- قرأ دوري أبى عمرو الكلمات التالية كيف وردت في القرآن بوجهين : الفتح والتقليل، (أني – ياويلتى – يا حسرتى – يا أسفى– عسى).

الشاهد: [وأنى ويلتى يا حسرتى الخلف طوى .. عسى وأسفى عنه نقل].

كما نقل أيضا عن دوري أبي عمرو أنه قرأ لفظ (دنيا) كيف ورد في القرآن

بثلاثة أوجه: [الفتح - التقليل– الإمالة] .

والشاهد: [وعن جماعة له دنيا أمل] .

وقرأها السوسي بوجهين : [الفتح - التقليل] .

ثم قال الناظم :

حَرْفَيْ رَءَا مِنْ صُحْبَةٍ لَنَا اخْتُلِفْ	وَغَيْرُ الْأُولَى الْخُلْفَ صِفْ وَالْهَمْزَ حِفْ
وَذُو الضَّمِيرِ : فِيهِ أَوْ هَمْزٍ وَرَا	خُلْفُ مُنًى ، قَلِّلْهُمَا كُلًّا جَرَىٰ
وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَمِلْ لِلرَّا صَفَا	فِئْ وَكَغَيْرِهِ الْجَمِيعُ وَقَفَا

وقع لفظ (رأى) في القرآن وبعده اسم ظاهر أو ضمير نحو: (رَأَىٰ كَوْكَبًا) [الأنعام: 76]؛ (راءك – رءاها)، أو وقع بعده ساكن نحو: (رَأَى الْقَمَرَ) [الأنعام: 77].

وبدأ الناظم بذكر مذاهب القرآء في رأى التي بعدها متحرك وكان المتحرك اسم ظاهر فقال :

حَرْفَيْ رَءَا مِنْ صُحْبَةٍ لَنَا اخْتُلِفْ	وَغَيْرُ الْأُولَى الْخُلْفَ صِفْ وَالْهَمْزَ حِفْ
وَذُو الضَّمِيرِ : فِيهِ أَوْ هَمْزٍ وَرَا	خُلْفُ مُنًى ، قَلِّلْهُمَا كُلًّا جَرَىٰ

قرأ ابن ذكوان وصحبة بإمالة حرفي الراء والهمز من (رأى) التي بعدها متحرك قولا واحدا نحو : (رأى كوكبا – رأى أيديهم) وقرأها هشام بالوجهين: الفتح والإمالة في الحرفين .

والشاهد: قول الناظم: **[حرفي رأى .. لنا اختلف]**؛ ثم قال الناظم: **[وغير الأولى الخلف صف]** .

قرأ شعبة بإمالة الموضع الأول من (رأى) قولا واحدا وذلك في قوله تعالى: (رَأَىٰ كَوْكَبًا) **[الأنعام: 76]**؛ وقرأ باقي المواضع في القرآن بوجهين الفتح والإمالة.

ثم قال الناظم: [والهمز حف] .

قرأ أبو عمرو البصري بإمالة الهمز من حرفي (رأى) التي بعدها متحرك أو ضمير قولا واحدا، ثم قال الناظم : **[وذو الضمير فيه أو همز ورا .. خلف منى]**.

قرأ ابن ذكوان في (رأى) المتصلة بالضمير، نحو: (راءك – راءها – رآه) بثلاثة أوجه :

- الوجه الأول: إمالة الحرفين .
- الوجه الثاني: فتح الحرفين [أو همز ورا] .
- الوجه الثالث: إمالة الهمز فقط [خلف منى] .

وأما ما وقع بعدها اسم ظاهر فسبق أن ذكرنا أن ابن ذكوان أمال الحرفان.

ثم قال الناظم: [قللهما كلا جرى] قرأ الأزرق بتقليل الحرفين من (رأى) والتي وقع بعدها اسم ظاهر أو ضمير .

ثم قال الناظم :

وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَمِلْ لِلرَّا صَفَا فِئْ وَكَغَيْرِهِ الْجَمِيعُ وَقَفَا

قرأ حمزة وشعبة والعاشر بإمالة الراء فقط من (رأى) إذا وقع بعدها ساكن نحو {رأى القمر - رأى الشمس} وصلا، وفتحها باقي القراء وصلا.

وأما وقفا فيوقف عليها مثل الوقف على (رأى) التي بعدها متحرك وكل من القرآء على أصله، والشاهد: [وكغيره الجميع وقفا].

ثم بدأ الناظم في ذكر مذاهب القرآء في الراء المتطرفة المكسورة بعد ألف فقال:

وَالْأَلِفَاتِ قَبْلَ كَسْرِ رَا طَرَفْ	كَـ: الدَّارِ نَارٍ حُزْ تَفُزْ مِنْهُ اخْتَلَفْ
وَخُلْفُ غَارٍ تَمَّ ، وَالْجَارِ تَلَا	طِبْ خُلْفَ، هَارٍ صِفْ حُلَى رُمْ بِنْ مُلَا
خُلْفُهُمَا وَإِنْ تُكَرَّرْ حُطْ رَوَىٰ	وَالْخُلْفُ مِنْ فَوْزٍ وَتَقْلِيلٌ جَوَىٰ

قرأ أبو عمر ودوري الكسائي بإمالة الراء المتطرفة المكسورة بعد ألف قولا واحدا، وأمالها ابن ذكوان بالخلاف .

الشاهد:

وَالْأَلِفَاتِ قَبْلَ كَسْرِ رَا طَرَفْ	كَـ: الدَّارِ نَارٍ حُزْ تَفُزْ مِنْهُ اخْتَلَفْ

ثم قال الناظم:

خُلْفُهُمَا وَإِنْ تُكَرَّرْ حُطْ رَوَىٰ	وَالْخُلْفُ مِنْ فَوْزٍ وَتَقْلِيلٌ جَوَىٰ

[خلفهما]: في قوله تعالى: (إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) [التوبة: 40].

قرأ بإمالة (الغار): أبو عمرو وأبو الحارث قولا واحدا .

وقرأها بالوجهين: ابن ذكوان ودوري الكسائي .

وشاهد الفتح لدوري الكسائي: [وخلف غار تم]، وقللها ورش من طريق الأزرق، وقرأها الباقون بالفتح .

في قوله الناظم: **[والجار تلا .. طب خلف]**، في قوله تعالى: (وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ) **[النساء: 36]**؛ قرأ بإمالة (والجار) قولا واحدا السوسي ودوري الكسائي.

وقرأها بوجهين: الفتح والإمالة دوري أبي عمر.

وقرأها الأزرق بالتقليل، وقرأها الباقون بالفتح .

ثم قال الناظم: [هار صف حلا رم بن ملا .. خلفهما]، في قوله تعالى: (عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ) **[التوبة: 109]**.

قرأ بإمالة (هار) قولا واحدا: شعبة وأبو عمرو والكسائي .

وقرأها بوجهين: قالون وابن ذكوان .

الشاهد: **[بن ملا .. خلفهما]**.

وقرأها الأزرق بالتقليل، وقرأها الباقون بالفتح .

↵ {مذاهب القراء في ذي الرائين } .

- قال الناظم :

خُلْفُهُمَا وَإِنْ تُكَرَّرْ حُطْ رَوَىٰ	وَالْخُلْفُ مِنْ فَوْزٍ وَتَقْلِيلٌ جَوَىٰ
لِلْبَابِ، جَبَّارِينَ جَارِ اخْتَلَفَا	وَافَقَ فِي التَّكْرِيرِ قِسْ خُلْفٌ ضَفَا
وَخُلْفُ قَهَّارِ الْبَوَارِ فُضِّلَا	تَوْرَاةَ جُدْ وَالْخُلْفُ فَضْلٌ بُجِّلَا
وَكَيْفَ كَافِرِينَ جَادَ وَأَمِلْ	تُبْ حُزْ مُنًى خُلْفٍ غَلَا وَرَوْحُ قُلْ

[معهم بنمل]: ذي الرائين نحو:(القرار – الأشرار) وهي أن تقع الألف بين رائين الأولى مفتوحة والثانية المتطرفة مكسورة، وقد بدأ الناظم في ذكر مذاهب القراء فيها، فقال:

مَعْهُمْ بِنَمْلٍ وَالثُّلَاثِي فَصَّلَا فِي خَافَ طَابَ ضَاقَ حَاقَ زَاغَ لَا

قرأ بإمالة ذي الرائين قولا واحدا: أبو عمرو البصري والكسائي والعاشر .

وقرأها بوجهين الفتح والإمالة: ابن ذكوان .

وقرأها بوجهين الإمالة وخلف حمزة **(وسنفصل في مذهب الراويين)** .

وقرأ بتقليلها قولا واحدا: الأزرق، الشاهد: [وتقليل جوى للباب] .

وقرأها الباقون بالفتح .

- ثم قال الناظم :

لِلْبَابِ،جَبَّارِينَ جَارِ اخْتَلَفَا وَافَقَ فِي التَّكْرِيرِ قِسْ خُلْفٌ ضَفَا

ثم عطف على التقليل فذكر أن (جبارين – الجار) قرأهما الأزرق بوجهين : التقليل والفتح .

والشاهد عطفا على التقليل: [جبارين جار اختلفا] .

ثم بدأ في ذكر مذهب خلاد وخلف عن حمزة في هذا الباب فقال:

[وافق في التكرير قس خلف ضفا]: قرأ خلاد ذي الرائين بالتقليل وخلفه

والشاهد: [وافق في التكرير قس خلف] .

وسبق أن ذكر الخلاف في ذي الرائين للإمام حمزة فقال: [والخلف من فوز].

فأصبح لخلاد: التقليل وخلفه، والإمالة وخلفها وعليه يكون لخلاد في ذي الرائين ثلاثة أوجه: [الفتح – التقليل – الإمالة] .

وأما خلف عن حمزة: فقرأ ذي الرائين بالتقليل. الشاهد: [وافق في التكرير قس خلف ضفا] .

ولما ثبت لحمزة من قبل الإمالة وخلفها في قول الناظم: [والخلف من فوز].

عليه يكون لخلف عن حمزة وجهين في ذي الرائين : [التقليل – الإمالة] .

ثم قال الناظم :

وَخُلْفُ قَهَّارِ الْبَوَارِ فُضِّلَا تَوْرَاةَ جُدْ وَالْخُلْفُ فَضْلٌ بُجِّلَا

قرأ لفظ (القهار - البوار) بوجهين حمزة :

الأول التقليل: والشاهد عطفا على التقليل: [وخلف قهار البوار فضلا].

الثاني الفتح: وهو خلاف التقليل .

وقرأها الأزرق: بالتقليل.

وقرأ أبو عمر ودوري الكسائي: بالإمالة .

وقرأها ابن ذكوان بوجهين: الفتح والإمالة .

وقرأها الباقون: بالفتح .

- **ثم عطف الناظم على التقليل فقال:** [توراة جد والخلف فضل بجلا].

قرأ الأزرق لفظ (التوراة) : بالتقليل قولا واحدا .

وقرأها حمزة بوجهين: التقليل والخلف .

وقرأها قالون بوجهين: التقليل والخلف .

والشاهد قول الناظم: [والخلف فضل بجلا].

وقد ذكر الناظم في آخر الأبيات مذاهب باقي القراء في لفظ (التوراة) .

فقال الناظم:

[توراة من شفا حكيما ميلا ، ، ، وغيرها للأصبهاني لم يمل]

❁ وعلى هذا يكون مذاهب القراء في لفظ (التوراة) كالآتي :

الأزرق: بالتقليل قولا واحدا .

قالون بوجهين: الفتح والتقليل .

الشاهد: [والخلف فضل بجلا] عطفا على التقليل، والوجه الثاني: هو الفتح لأن قالون لم يذكر في المميلين .

الأصبهاني: الإمالة، وهي الكلمة الوحيد التي أمالها الاصبهاني في القرآن .

الشاهد: [وغيرها للأصبهاني لم يمل].

وقرأ بإمالتها قولا واحدا: ابن ذكوان وأبو عمرو البصري والكسائي والعاشر.

وقرأ ها حمزة بوجهين: الإمالة، والشاهد: [توراة من شفا حكيما ميلا] .

والوجه الثاني: التقليل، الشاهد: [توراة جد والخلف فضل بجلا] وقرأها الباقون بالفتح.

ثم بدأ الناظم في ذكر مذاهب القراء في لفظ (كافرين) المعرف والمنكر فقال عطفا على التقليل.

- ثم قال الناظم :

وَكَيْفَ كَـٰفِرِينَ جَادَ وَأَمِلْ تُبْ حُزْ مُنًى خُلْفٍ غَلَا وَرَوْحُ قُلْ

قرأ الأزرق (كافرين) المعرف والمنكر بالتقليل قولا واحدا.

وقرأ بإمالتها قولا واحدا: أبو عمر البصري ودوري الكسائي ورويس.

وقرأها بوجهين الفتح والإمالة: ابن ذكوان، وقرأها الباقون : بالفتح.

❋ المستثنيات:

قرأ روح موضع النمل بالإمالة وفقا للمميلين في قوله تعالى: (وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ (43)).

مذهب القراء في {رأى}

إذا كان ما بعدها

ما بعدها اسم ظاهر: مثل:

{ رأى أيديهم – رأى كوكبا }

إذا كان ما بعدها ساكن

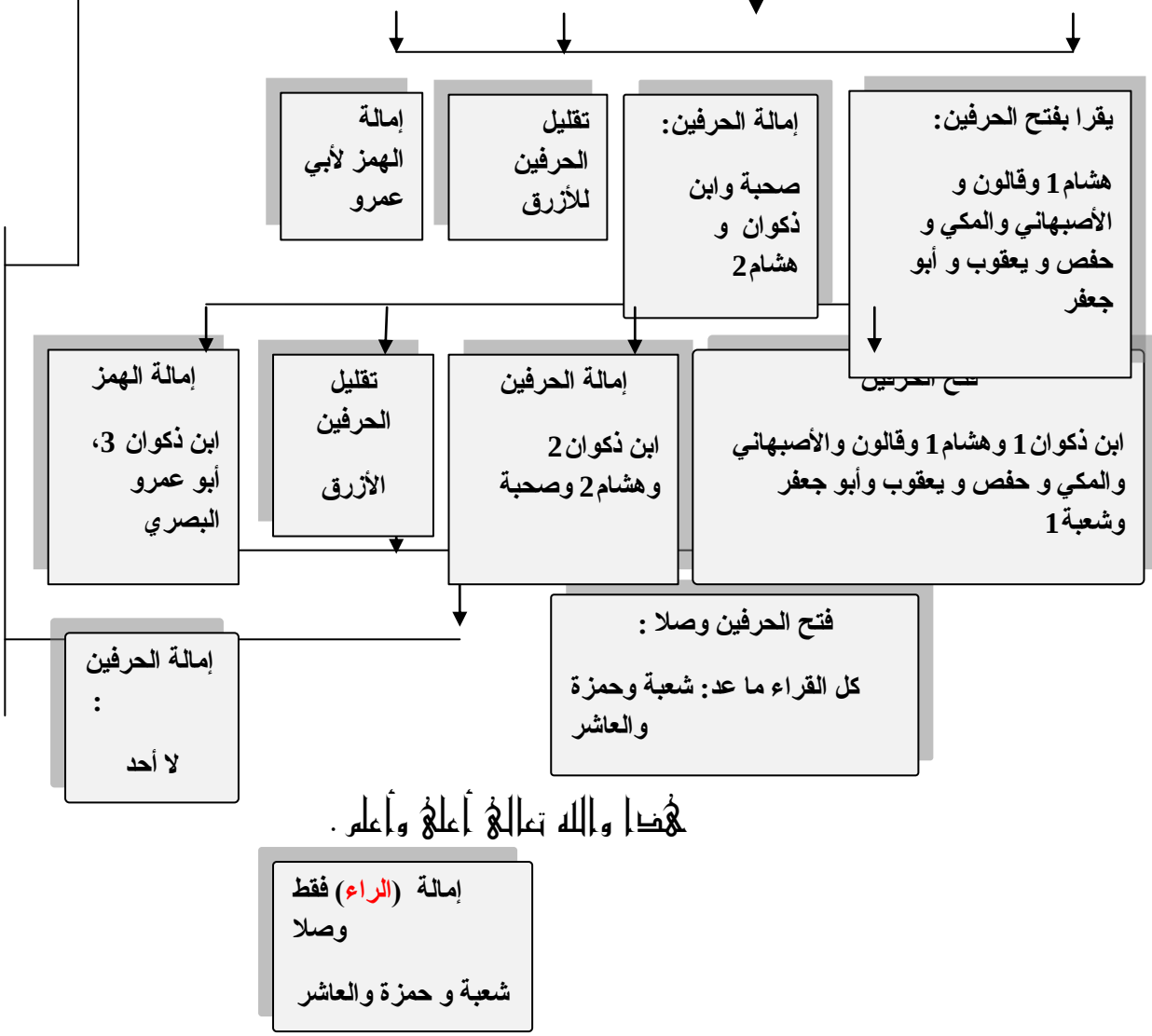

هذا والله تعالى أعلى وأعلم .

إمالة (الراء) فقط وصلا

شعبة و حمزة والعاشر